الاتجاه التنموي في العلاج بالفن

إعداد

أ.د/ مصطفى محمد عبد العزيز حسن
أستاذ علم النفس، ومادة تحليل التعبير الفني لفنون
الأطفال والبالغين، كلية التربية الفنية جامعة حلوان

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٨٤) ـ يوليو ٢٠٢٤

الاتجاه التنموي في العلاج بالفن

إعداد

ا.د/ مصطفى محمد عبد العزيز حسن*

الملخص

مشكلة البحث: إن الاتجاه (أو المنهج) التنموي في العلاج بالفن المبني على قيم النضج المعرفي والشعوري والفني، هو منهج مفيد بصفة خاصة مع العملاء في مستوى ما قبل الرمزية للتعبير.

في هذا البحث تم الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- المقصود بالاتجاه التنموي في العلاج بالفن؟

ب- ما هي النظريات الرئيسية في الاتجاه التنموي في العلاج بالفن؟

ج- ما الذي يدور في جلسات العلاج من خلال الاتجاه التنموي في العلاج بالفن؟

وقد تم عرض حالتين دراسيتين إحداهما في مرحلة الحسية الحركية، والأخرى في مرحلة ما قبل العملية، للكشف عما الدور في جلسات العلاج التنموي.

هدف البحث: الكشف عن تقنية الاتجاه التنموي في العلاج بالفن، وما يدور داخل جلسات العلاج من خلال دراسة حالتين.

فرض البحث: توجد علاقة إيجابية بين أسس الاتجاه التنموي في العلاج بالفن، وما تم تطبيقه على حالتين.

منهج البحث: اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي في صورتيه الارتباطية و"دراسة الحالة". وفيما يلي عرض البحث الحالي:

مقدمة:

تذكر كل من: Crode Bunkle-Miller, Aach-Feldman" : أن الاتجاه التنموي في العلاج بالفن هو اتجاه أو منهج مبني على منظورات Perspectives متعددة، بما فيها الأفكار التحليلية (analytic ideas) عن النمو النفسي الجنسي (Freud, 1905/1962) (Psychosexual) وعن النمو النفسي الاجتماعي (Erikson, 1950) ، خاصة ملاحظات عملية الانفصال والتفرد الذاتي (Mahler, Pine, & Bergman, 1975)، أيضاً تستخدم دراسات النمو المعرفي (Bruner, 1964)، وبصفة خاصة دراسة (Piaget) في عامي (1951, 1954)، ودراسة النمو

* أستاذ علم النفس، ومادة تحليل التعبير الفني لفنون الأطفال والبالغين، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

الطبيعـــي في الفـــن (Dibeo, 1977)، (Harris, ،Olomb, 1974) (Kopitz, 1968) ، (Kellogg, 1969) ، (Lowerfeld, 1957) ، (Rubin, 1978).[1،2]

إن النمـو العـادي أو الطبيعـي (Normal development) هـو المـنهج الأساسـي في الفهـم والتدخل مع العملاء الذين لا يسير نموهم تبعًا للتوقعات العادية الطبيعية (النظرية....).

إنه أمراً خلافياً أن نفكر من الناحية التنموية developmentally عند العمل مع هؤلاء الذين مازالوا في مراحل نموهم المبكرة في التعبير بالفن مرحلتي: "المحرك الجنسي" "Piaget's sensorimotor" ، وما قبل العملية Preoperational حتى سبع سنوات لدى الطفل الذي ينمو بشكل طبيعي.

بالنسبة لهؤلاء الذين يعانون اضطرابات معرفية شديدة أو بدنية أو شعورية، فإن الفهم التفصيلي لهذه الفترة المرحلية مطلوب. وفي هذا الاتجاه العلاجي يتم الوفاء باحتياجاتهم باستخدام كل من الوسائط الفنية والإعلامية التقليدية، والوسائط ما قبل الفن "pre-art" مثل الماء، وكريم الحلاقة والفول والأرز وغير ذلك كمواد يستخدمونها (Lonker, 1982). أيضًا يهتم هذا الاتجاه العلاجي بتحليل سلوكيات الفن (art behaviors) حسب المستويات الوظيفية كما في الكم الكبير من العلاجيات التعبيرية أو مقدار العلاجات التعبيرية "expressive therapies" (Kagin & Lusebrink, 1978) والذي يصف تفاعلات الوسائط المستخدمة (media interactions) بالنسبة لكل مستوى، على أساس متغيرات أبعاد تلك الوسائط (Kagin, 1989) بالإضافة إلى معايير تقييم المواد ومعايير اختيارها:

التقييم Assessment:

إن العميل في مرحلة ما قبل الرمزية ربما تكون قدرته محدودة في عمل الاختيارات والتعبير عن التأثير في استخدام الوسائط الفنية التقليدية بالشكل الصحيح، ففي حين يفترض الفرد أنه ربما يستفيد من الحوار الشخصي له هيكل بنائي، فمن المهم أن يكون التقييم (أو التقدير) بعد التدرج من اللاتوجيهي نحو البنائي الهيكلي، وبصفة خاصة فهناك اقتراح بإجراء حواراً شخصياً يجمع اثنين أو ثلاثة من الآتي:

(١) عمل لاتوجيهي (nondirective work) باستخدام وسائل الفن التقليدية ووسائل ما قبل الفن "pre-art media".

(٢) عمل ذو هيكل بنائي باستخدام وسائط الفن التقليدية.

(٣) عمل ذو هيكل بنائي "structured work" مع وسائط ما قبل الفن.

---

(1) Susan Aach-Feldman, M. Ed. ATR "Expressive Arts Therapist, Western Pennsylvania School for Blind Children; Adjunct Faculty, Art Therapy Program, Carlow College, Pittsburg, PA, Consultant, Arts in Special Education Project Pennsylvania.

(2) Carole Kunkle-Miller, Ph.D., ATR "Former Art Therapist, Western Psychiatric Institute and Clinic and the Western Pennsylvania School for Blind Children; Art Therapist and Psychologist in private prache, Pittsburgh, PA, Personal Coach at www.LifelinecCoach.com.

التقييم قد يحدث في خلال ساعة مع البعض، وربما يحتاج إلى عدة جلسات علاجية فنية مع البعض الآخر. وفي نهاية العلاج من الممكن إيجادة إدارة حوار التقييم لتقييم مدى التقدم الحادث.

في أثناء المرحلة اللاتوجيهية الفرعية "nondirective segment" ، يعرض المعالج بالفن عدة اختيارات من المواد الفنية بما فيها المواد الفنية، ومواد ما قبل الفن، وفي أثناء هذه المرحلة يسمح المعالج بالفن للعميل أن يختار المادة الفنية لتحديد الممارسة الفنية وموضوعها أو محتواها إن أمكن ذلك. الوقت المخصص لهذه المرحلة ربما يكون متباين، ويتحدد بواسطة المبادرة من جانب المعالج بالفن ومدى استجابة العميل.

في المرحلة التوجيهية "directive segment" يقدم المعالج بالفن الوسائط الفنية مع تعليمات خاصة، وفي تحديد المهام يكون الغرض هو تعريف وتحديد مكان العميل في مراتب نمو المهارات، على سبيل المثال: الأنشطة الفنية باستخدام مادة الصلصال تتباين من طلب حالات استخدامها (الضغط Pressing والتكوير pounding، والتحريم Pinching) إلى تكوين الأشكال حتى عمل نموذج لشكل آدمي مثلاً.

واختياراً آخر هو: التقييم ذو الهيكل البنائي لاستخدام وسائط ما قبل الفن (structured assessment of the use of pre-art media) ملاحظة مدى اندماج العميل مع هذه الوسائط في جوانب التوجيه والاستخدام والتنظيم. ولتقييم التوجيه يقدم الاتجاه التنموي في العلاج بالفن العديد من الوسائط (سائلة – صلبة) المختلفة من الناحية الكيفية وملاحظة مدى استجابة العميل (أن تكون مثلاً إيجابية أو سلبية أو غير ذلك). مهام أخرى تختبر جانب تناول هذه الوسائط، وآخر لاختيار المهارات التنظيمية التي ترتبط بالوسائط المستخدمة.

في أثناء عملية التقييم تجمع المعلومات عن المستوى التنموي للعميل في استخدام المواد ومدى استجابته بخواصها، واستخدام الصياغات البنائية مقابل اللابنائية والقدرة على التعبير عن التأثير.

جدول (١)

ملخص للنظريات الرئيسية في العلاج التنموي بالفن

علماء النظرية	المرحلة التنموية لاكتساب المهارة المتوقعة		
	من ٠ إلى ٢ سنة	من ٢ إلى ٤ سنة	من ٤ إلى ٧ سنوات
Erikson	الثقة مقابل عدم الثقة توافق خبرة الاتصال	الذاتية مقابل المشاركة (من ٢ إلى ٣ سنة) تعلم المراقبة والتحرر	المبادرة مقابل الذنب (من ٣ إلى ٥ سنة) بناء العوائق الداخلية الصحيحة والخاطئة من الوالدين.
Piaget	استكشاف المحرك الحسي من خلال المحاولة والخطأ في أداء شيء العملية	الإنطواء على الاهتمام بالنفس ما قبل العملية تعلم استخدام وتعلم كيفية التصنيف.	(من ٢ إلى ٧ سنة) البدائل الرمزية
Lowenteld		استخدام الشخبطة العشوائية والاستخدام المراقب للمواد الفنية والاستخدام المُسمى لها. أشكال بدائية	التجسيد ما قبل الخططى مثلاً لشخص أو شجرة أو منزل أو حيوان ولا توجد خطة معينة.
Harthy & Ghloenson & Frank	الاستكشاف والتجريب والاستخدام للعب بالماء واللعب بالكتل الصلصالية.	عملية المنتج – عملية المرحلة للاستخدام للمواد بدون قصد ابتكار شكل عرضي الحدوث فالمهم المنتج نفسه وليس التجسيد.	تجسيد الصورة قصداً. بداية التحليل.
Golemb	الاستمتاع بالفعل مع الاهتمام بكيفية تحريك المادة والشعور بها	المرحلة الرومانسية باستخدام الوسائط الفنية كما لو أن لها شكل.	
Rubin	استخدام المواد وتشكيلها وبناء تحكم أكثر شعورية	التسمية بالارتباط بالشكل وتجسيده مع تجسيد صفات الشيء الذي يحتوي على ابتكار الحدود.	تجربة الاستكشاف والبحث بطرق مختلفة في الأداء.
Williams & Wood	مرحلة التفاعل مع البيئة مع المتعة في استخدام الوسائط الفنية كوسائل لتحفيز التعلم وبناء الثقة.	مرحلة ٢ تعلم المهارات التي تؤدي إلى النجاح والقدرة على استخدام المواد الفنية الأساسية والدعم بالأشكال.	

استخدام الصياغات البنائية Structured والصياغات اللابنائية :Nonstructured

لتقييم درجة التنظيم المطلوبة لنشاط ما ابتكاري بصري، يتم مقارنة جهود العميل في مراحل التقييم عالية البناء وضعيفة البناء في المشروع الفني، يتم النظر إلى الفروق (Kagin, 1969) ، في مناطق عديدة: "الانتكاس ضد التنظيم (regression versus organization)، و"الاعتمادية ضد المبادرة (dependency versus initiative)، ومدى الانتباه، والتحفيز (Motivation) وذلك من أجل تحديد "الهيكل البنائي للمشروع" (Project structure) بالنسبة للمرحلة الأولية للعلاج.

مدى القدرة على التعبير عن التاثير Capacity for Expression of Affect:

يتم تقييم مستويات التعبير التأثيري "affective expression" بصورة لفظية، وغير لفظية، فبعض الأفراد يستطيعون التحدث عن أعمالهم الفنية، حتى العملاء في مرحلة ما قبل الرمزية ممكن سؤالهم ماذا تعني الشخبطة التي ترسمونها، وما الذي يمكن أن تشبهه أو ما الذي يذكرهم به استخدام المواد. وحيث أن البالغين ذوي المشكلات العقلية ممكن أن ينتجوا "ارتباطات مسماة" والتي تكون ذات صلة بالقضايا المناسبة للعمر الزمني قبل التخيلات الجنسية (Kunkle-Miller, 1978) "Xexual Famasies" ويفترض وجود نفس الاحتمالية في أفراد آخرين غير قادرين من الناحية التنموية.

السلوكيات غير اللفظية "Nonverbal behaviors" تقدم أيضاً بيانات تأثيرية ذات دلالة، ومع البعض ربما تكون هي المصدر الوحيد للمعلومات. فتقرب أو انتقاد العميل من المعالج بالفن، والتعبيرات الوجهية والوضعيات الجسمية. وموضع ونغمة عضلات الجسم الموسيقية كلها استجابات تأثيرية عالية المخزون، والتي تكشف الكثير عن الفرد خاصة هؤلاء الذين لا يتحدثون.

لتحديد الكيفية المفضلة "preferred modality" يُقدم للعملاء مجموعة من الخبرات البصرية والصوتية والحركية والوضعية والحسية، وخبرات ترتبط بحاسة الشم، ثم نلاحظ استجاباتهم من أجل بناء استراتيجيات العلاج التي سوف تجذب انتباههم واهتمامهم، على سبيل المثال: العميل الذي يستخدم شكل صوتي للتحفيز الذاتي (مثلاً يصنع أصوات غير مفهومة أو يتحدث إلى نفسه) ربما يستجيب بشكل إيجابي للمثيرات الصوتية من جانب المعالج بالفن (مثل نقرات أقلام الرسم على ورق الرسم أو التصفيق باليد أو طرق القطع النحتية). أما مع ذوي حالات العجز العقلي ينبغي تجربة أكثر من مسار لبيان أنهما أكثر انفتاحية بالنسبة للتدخل العلاجي.

العلاج "Treatment": مرحلة المحرك الحسي The Sensorimotor Phase:

المرحلة الأولى في نظرية "Riaget" (من "٠" إلى "٢" سنة) تشمل أساسيات النمو الحركي والمعرفي والشعوري والتي يبنى عليها النمو اللاحق، في أثناء هذه المرحلة ذو النمو الطبيعي ينشأ نمو في حالة غير متميزه. كليةً في اتجاهه نحو حالة وضوح أكثر للحسيات والمفاهيم فضلاً عن بداية ظهور الانعكاسات والحركيات (reffexes and movements)، وبحلول نهاية المرحلة يستطيع الطفل التفرقة بين ذاته والآخرين، ويصل إلى امتلاك نظاميات بسيطة متنوعة، وفهم أساس للمسبب والمؤثر.

إن التفرقة بين الذات والآخرين ينشأ من علاقة ثقة وارتباط وثيق، أيضاً فهم علاقات المسبب والمؤثر ينشأ من التفاعلات مع القائمين على رعاية الطفل ومع الأشياء مثل اللعب، وفهم المسبب والمؤثر، والتجوال بفاعلية في البيئة المحيطة، إنما هما دلالتين يميزان نهاية هذه المرحلة.

العملاء في أعمار مختلفة ربما يظهرون بعض خصائص هذه المرحلة، فيكون أدائهم الوظيفي جزئياً في عمر هذه المرحلة التنموية، إن الحس العادي لحب المعرفة يقود إلى التحول في البيئة المحيطة وغيرها، واستكشافها، فضلاً عن تلك المتعة من هذا الاستكشاف، هذا الحس والاستكشاف غالباً ما يكونا مفقودين لدى العملاء المتأخرين تنموياً. وتحفيز العملاء في هذه المرحلة مهمة صعبة يجب أن تأخذ في الاعتبار مستوى الأداء الوظيفي والاهتمامات ومدى تتابع القضايا زمنياً.

المواد: Materials:

في بداية مرحلة "المحرك الحسي" Sens ofimotof phase يكون الاهتمام الأساسي للطفل منصباً على جسده جسد أمه. ويطلق على الجسد اسم اللغة الأولى "The first toy".

هذه الخبرات المبكرة تمكن الطفل من أن يتعلم التفرقة فيما بين المدخلات الحسية والحركية، فضلاً عن بناؤه تعريفاً أساسياً للذات "نفسي مقابل ليست نفسي" (Winnicott, 1971) (me versus not me).

إن الخبرات الجسدية تقدم المسار الضروري الدائري في إنشاء القدرة على التحمل والراحة والتآلف مع الحسيات المتنوعة، والحركيات بالنسبة للعملاء من كل الأعمار، فالحركيات التي تمارس للمرة الأولى بدون استخدام مواد من أي نوع (فتح وغلق اليدين وما شابه) ممكن بالتبعية أن تستخدم في "تناول المواد واستخدامها" وهذه العملية تحتاج لأن نبدأ بالوسائط ما قبل الفنية (شكل "١"). فالهدف الأولى هنا هو اتساع مدى الأفق الحسية والمفاهيمية والحركية (Wilson, 1977, P. 87).

كثيراً من العملاء في المستوى الحسي والحركي للنمو يظهرون مقاومة للمثيرات الخارجية ويحتاجون إلى خطوات أبسط من ذلك، وصولاً إلى مثل هذه الخطوات المعقدة "resistance to external stimuli". (Wilson, 1977, P. 84).

يعتقد (Lonker, 1882) أن مثل هذه المواد تقلل من المقاومة من هذا النوع بواسطة توفيرها الفرصة للتقرب التدريجي للوسائط الفنية التقليدية، وتشمل المواد ما قبل الفنية مواد آمنة وممكن أكلها في الغالب (قابلة للهضم أو قابلة للاستخدام السهل) مثل "الدقيق" و"الملح" و"نشا الذرة"، "وجبات الذرة" وغير ذلك. وبالنسبة لذوي القصور الشديد في الناحية الفكرية، وأيضاً التنموية ربما يكون استخدام مثل هذه المواد مقيد ومراقب، فعلى سبيل المثال: بالنسبة للفرد شديد التأخر العقلي (على سبيل المثال) ربما لا يكون قادراً على فهم: لماذا نُلوث البودينج "pudding" في أثناء العلاج ولا نلوثه في وقت الطعام.

إن الاهتمام بالوسائط الفنية التقليدية "traditional art media" عادة ما تبدأ بالقرب من نهاية مرحلة "المحرك الحسي"، فالاهتمام بالحسية والحركة نلاحظه في الجهود المبكرة مع المواد

إنما له دلالة في الاستخدام الأولي للطباشير والألوان، ولأن بعض العملاء ربما يزالون لديهم ميول نحو الفم والأشياء القابلة للهضم (المأكولات). فإن تقييم أمنهم هو جانب أساسي. المواد ينبغي تقديمها للعملاء بكميات محدودة حيث أن بعضهم ربما لا يكونوا قادرين على تحمل كمية زائدة من المثيرات الجديدة في وقت واحد، ومعالج الفن ربما يأخذ في الاعتبار المدى الكامل للمواد الفنية ثنائية وثلاثية الأبعاد في اختيار الوسائط الفنية المناسبة.

رعاية التعلق بـ "الذات" و"الآخرين" و"الأشياء" والتفرقة بينهم:

"To Foster Attachment and Differentiation of Self, Other, Object

إن العميل في مرحلة "المحرك الحسي" (أو ما نطلق عليها الحركة الحسية) يشبه الطفل لكن بسبب عوامل عديدة، ربما يكون حل المهام التنموية للطفولة عملية محدودة القدرة على التعلق بـ "الذات" و"الآخرين" و"الشيء" والتفرقة بينهم ربما تكون قدرة مشوشة. التفرقة الضعيفة ذات دلالة واضحة في الوعي الضعيف بالناس (ذوي الاستجابة المحدودة للغاية، والمبادرة سواء لفظياً أو بصورة غير لفظية أو في الوعي بالأشياء (لا توجد حدود يعرفها في استخدام الوسائط).

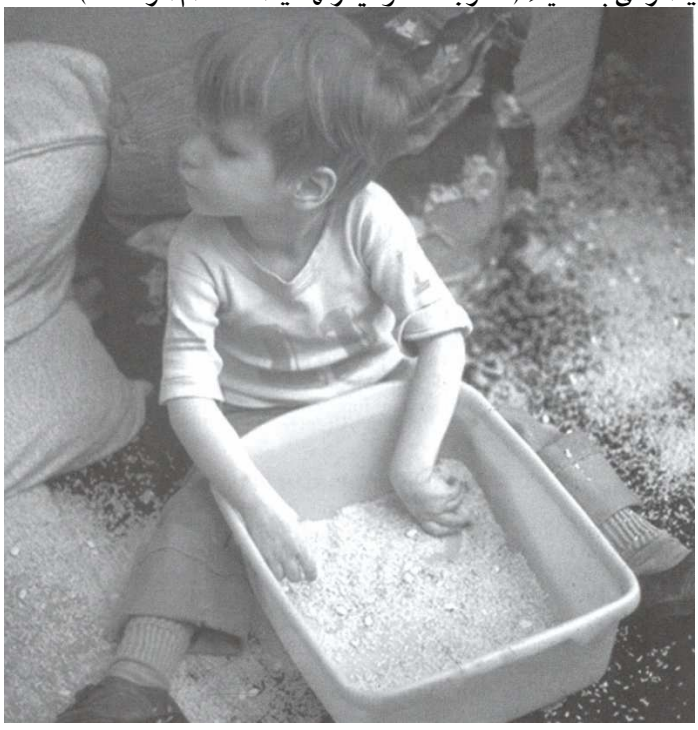

شكـل (١)

من أجل بناء تدخلات علاجية مناسبة حتى مع العملاء شديد التأخر التنموي فإن النمو الشعوري في الطفولة يعطينا خطوط إرشادية مفيدة.

في عام (١٩٧٥) وصف الباحثون (Mahler, Pine & Bergman" التطور (progression) من وقت الاعتمادية الكاملة (الانطواء العادي على النفس) (normal autism) إلى الأداء الوظيفي المتوازي (التعايش العادي) (normal symbosis) إلى الاستقلالية النسبية (الانفصال والتفرد الذاتي) (separation-individuation).

إنهم يصفون ثلاثة مراحل للعمل مع المواد الفنية من الاعتمادية الشديدة إلى الأداء الوظيفي الذاتي أو كل مرحلة منها تتطلب تدخلات مختلفة، فمع العميل الذي يظهر اعتمادية شديدة وانعدام التوجيه يقدم المعالج بالفن له الدافع المحفز ويقوم بدور الوكيل لعملية اللعب بالمواد. فالمعالج محتمل أن يوجه ويحفز العميل الفيزيقية من خلال فحص مادة ما طبيعية مثل الفول وورق الشجر، والحركيات المستكشفة ربما تشمل الشم واللمس والإنصات والملاحظة وربما التذوق.

مع العميل الذي يستجيب لدلالات الشخصية (respond to interpersonal cues) فإن المعالج يُراعي التبادلية هنا (مثلاً عملية المرآة والمحاكاة) (mirroring, initiation) في عملية اللعب، محاولاً إشراك العميل في توقع السلوكيات أو تكرارها. ولبناء لعب تبادلي، فإن استخدام كل كل كيفية حسية ينبغي تحفيزه من جانب المعالج.

مع العميل الذي يظهر المبادرة والتبادلية في اللعب، يقوم المعالج بتبديل أدوار الاتجاه والانعكاس، فيعمل كوكيل ونموذج في أقل الحدود مع استمراره في عملية التسهيل، مع عميل استخدم الطباشير الملون، المعالج يمكنه تسهيل الانتباه والاهتمام بعملية صنع العلامات، ودعم المبادرة والتشجيع عليها أو التحفيز على اختيار الألوان.

إن العميل في مرحلة المحرك الحسي "sensorimotor phase" في حاجة إلى تدخل مكثف ومستمر لتسجيل عملية اندماجه مع المواد. على الرغم أن نموه أو فكره قد يكون مريضاً أو مشوشاً. إلا أنه ربما يملك القدرة على استكشاف العالم من حوله ومعرفته، لكن المعالج بالفن "يجب أن يتفهم لعملية اللعب" (Rubin, 1984, P. 237) وأن يكون نشاط زائد الفاعلية في مساعدة العميل على تعلم استخدام المواد المختلفة الممكنة (Wilson, 1977, P. 87).

يحتاج المعالج إلى التعديل – بشكل دائم أو مرحلي – في كثير من عناصر الوسائط المقدمة للعميل من أجل تحفيز جانب الاستكشاف لهذا العميل ولزيادة مدى الحركة لعميل مصاب بخلل دماغي ما. محتمل أن يقوم المعالج مادة كريم الحلاقة، أو دهان الأظافر على صينية وذلك يمثل وسط له انسيابية تزيد المدى المحتمل لحركيات المادة المصنوعة فيه، أما الصينية فتمثل الاحتواء.

في العمل مع هؤلاء العملاء يؤخذ في الاعتبار "التحفيز" و"الدوافع" و"خطوات الممارسة" و"التعزيز" (motion, prompts, practice step, and reinforcement).

استخدم (Lonker's, 1982) لما يسمى بـ "البناء الموروث" (inherent structure) مفيداً في عملية تسهيل البحث والفحص في هذا المستوى.

لاكتساب حسية إيجابية التوجه وخطط حركية بسيطة:

(To Acquire a Positive Sensory Orientation and Simple Motor Schemes)

إن التكامل بين المعلومات الحسية الأساسية وتدقيق الخطط الحركية البسيطة العادية بالنسبة لمرحلة المحرك الحسي، هو تكامل موجود مع العملاء في مرحلة ما قبل الرمزية.

تقترح (Lonker, 1982, P. 13) أن يعمل المعالج بالفن على أنه "المرشد للحواس" (guide of the sensess) من أجل بناء علاقة ثقة معه. وتقترح "Lonker" أيضاً الإدخال التدريجي لكل مادة بالتزامن مع الحديث عنها والحديث العام مع العميل، مع إضافة مؤثرات صوتية لهذا الحديث أو ذاك مع تغيير الوضعيات الحسية طبقاً لسير الحديث. ومن ذلك يبدأ المعالج بالفن عملية "التهدئة الحسية الشعورية" (emotionally desensitizing) للعميل نحو هذه الخبرة، والهدف في النهاية هو بناء توجه إيجابي نحو الوسائط المختلفة وصفياً" للتحفيز على استخدام مستقل وتدقيق العديد من الخطط الحركية البسيطة، فربما يحتاج المعالج إلى تقييم جوانب عديدة للأداء الوظيفي الحركي باستخدام اللعب والمواد الطبيعية. إن الخطط الحركية التي تظهر بشكل نموذجي على المستوى الحسي الحركي يشمل الاهتزاز وحركات الفم وغير ذلك.

اكتشاف العلاقات بين المسبب والنتيجة (الأثر):

To Discover Cause –and- Effect Relationships

مع تطور الوعي وتنسيق الحسية والحركة، من خلال الممارسة المتكررة، يظهر الاهتمام بالمسبب والأثر في النشاط الفني، بالنسبة للأشخاص ذوي حالات العجز والقصور، ربما لا توفر الأنظمة الحسية معلومات كافية، أو أن العوائق البيئية ربما تعوق الحركة الاستكشافية. ومن ذلك يحتاج المعالج بالفن أن يقدم خبرات فنية في شكل متتابع ومنظم، والتي فيها يتمكن العميل من اكتشاف العلاقات بين المسبب والنتيجة (أو الأثر) مثل خلط الألوان (Silver, 1973). فيما يلي دراسة لحالتين:

دراسة الحالة الأولى: المرحلة الحسية الحركية لدى الطفل Matthew:

Case Study Sensorimotor Phace: Matthew:

هذا الطفل كان كفيفاً وذو نمو متأخر كلياً، يبلغ من العمر (٤) سنوات، وكان محدد له علاج فردي بالفن. كان دفاعياً بشكل واضح يبتعد عن اللمس أو أن يلمس. وكان يعاني من مشكلات لغوية ومعرفية (severe mental retardation) (تأخر عقلي حاد) وحركية (تحول شبه مستقل). كان عمره العقلي ما بين (٢٠- ٣٥) شهرا (Stanford Binet) ونموه الشعوري كان في مرحلته المبكرة مع تفرد فقير للذات، وضعف بذوات الآخرين وضعف في رعاية ذاتية مستقلة، وكذلك في استكشاف البيئة من حوله، الأداء الوظيفي الأعلى له كان ممكناً.

كان سلوك Matthew في الجلسات الفنية العلاجية الأولى له يعكس مشكلاته الشعوري، وكانت له سلوكيات متنوعة ذات إثارة ذاتية، ولم يكن له تفاعل لفظي أو غير لفظي.

في استجابته للوسائط الفنية وغيرها، كان يصيح ويصرخ ويسحب يديه، ولأن النشاط الموجه ذاتياً في حده الأدنى، استخدم المعالج بالفن منهج بنائي (Structured approach).

الحدود المعرفية عرفت بالأغاني (Songs at the outset) بشكل عام مثل: "هذا وقت الفن (This is Art Time)، وفي النهاية بـ "إلى اللقاء وقت الفن" "Godbye Art Time" وأيضاً باستخدام الأغاني كان يشار إلى المعالج بالفن و "Matthew " بدنياً وإسمياً. والهدف كان رعاية التعريف والتفريق للحدث (الفن) والفرد (المعالج بالفن).

في خلال (٩) أشهر تطور أداء "Matthew" إلى أن وصل إلى تناغمه مع إيقاع الأغاني، والتعبير اللفظي عن بعض أجزاء الأغاني المؤقتة (شكل ٢)، على سبيل المثال كان المعالج بالفن يقول "هذا ..." فيرد عليه "Matthew" مكملاً وقت الفن". وبعد التحية يبدأ المعالج بالفن في أنشطة مرحة (مثل اللمس وطرق وكبت وغير ذلك) لإثارة مؤثر إيجابي وللتشجيع على الثقة. في بعض الأحيان كان المعالج بالفن يستخدم الموسيقى أيضاً في أداؤه لبعض الحركيات على رجلي وذراعي وركبتي"Matthew" – وكان التركيز هنا على الحركة واللمس وليس المواد (شكل ٣) مع أن المعالج بالفن كان وكيلاً مبادراً، كان ينتظر مبادرة من "Matthew" كاستجابة منه بعد كل لعبة.

شكل (٢)

شكل (٣)

بعد حوالي ثلاثة أشهر بدأ "Matthew" يظهر شيئاً من الاستمتاع، وبعد فترة وجيزة أثناء فترة الاستراحة، بدأ "Matthew" في عمل حركيات أو أصوات يبدو أنها تدل على رغبته في تكرار النشاط مرة أخرى. بعد ذلك ربما ينتظر المعالج بالفن طلب "Matthew"، قبل تكرار اللعبة أو النشاط. إن ظهور طلب "سلوك الطلب" (requesting behavior) هذا يُنظر إليه على أنه خطوة رئيسية نحو بداية اللعب المتبادل وفهم علاقات "المسبب – الأثر (أو النتيجة).

بُذلت جهود من جانب المعالج بالفن للتقليل من الدفاعية الملموسة من جانب "Matthew" باستخدامه مواد ما قبل الفن. وبمرور الوقت أدخل المعالج بالفن مواد متنوعة تشمل الماء (مادة سائلة) وكريم الحلاقة (مادة قابلة للتشكيل) والبذور النباتية (حبيبات) من خلال الأغنية والتوجه اليد إلى اليد (hand-over-jamd).

كان المعالج بالفن يُشجعه على أداء الحركيات البسيطة مثل الحركات الخطية، وفي خلال (٩) أشهر بدأ "Matthew" الاندماج شيئاً فشيئاً في الاستكشاف الذاتي التوجه للمواد السائلة مثل الماء. بدأ أيضاً تحمل استكشاف أنواع أخرى من المواد.

لوحظ أن صياحه وصراخه بدأ والانخفاض مع أن مقاومته استمرت ضد الجهود المبذولة لمنعه سحب يديه عند عدم توجيه المعالج بالفن له.

لقد كانت هناك حاجة لمنهج بنائي مع "Matthew" لزيادة وعيه بذاته وذات الآخر، ولبناء الفهم لعلاقات "المسبب – الأثر"، ولتحفيز الاستكشاف الحسي والحركي الموجه ذاتياً – مع زيادة اللعب التبادلي واستكشاف المواد تقل السلوكيات ذات الإثارة للذات.

العلاج: مرحلة ما قبل العملية: Treatment: The Preoperational Phase:

العميل في هذه المرحلة يؤدي وظائف للعمر من (٢- ٧) سنوات، تتميز هذه المرحلة بتغير في المنهج بالنسبة للمواد حيث يظهر العميل تمييزاً وتنظيماً لاستجابات حركية حسية، أيضاً في هذه المرحلة مدى تقدم نحو التجسيد والرمزية الشخصية بما يمثل الواقع الفكري الذهني الشخصي للفرد.

اللغة تتطور مع تميز الأفكار والأحاسيس التي تعمل على تسهيل العلاج، وفي حين تتطور هذه المهارات يصبح الفرد ذو رغبة وقدرة على أداء وظيفي أكثر ذاتية.

المواد: Material:

يوجد عدد أكبر من المواد ممكن إدخاله في هذه المرحلة رغم استمرار الماء والرمال في كونهما مادتين تتيحان وجبة هامة للاستكشاف وكونهما منافذ للتعبير والنحت.

من التوتر أيضاً الانجذاب بمسارات الابتكارات للتنظيم والتحكم بصفة عامة وفي المواد بصفة خاصة ممكن أن يبدأ بنجاح مع المواد اللينة مثل الماء والرمال، فالأنشطة مع مواد ما قبل الفن هذه ممكن أن تعمل كبوادر على التنظيم والتركيب للوسائط الفنية التقليدية.

يوجد مدى واسع من الوسائط ممكن تناسيه في هذه المرحلة على الرغم أن إعادة التوجيه الصحيح للاستجابات أو توجيه الممارسة ربما يظل أمراً ضرورياً من تسهيل الاستخدام المناسب

للمرحلة. النمو أيضاً ممكن تسهيله بتقليب اللعب الدراماتيكي وظهوره. ومن هنا ممكن استكشاف المواد الفنية أولاً من خلال اللعب قبل أن تصبح ذات أهمية بالنسبة لاحتماليتها الجسيدية.

التحفيز على الذاتية To Promote Autonomy:

النضج البدني يعطي الأفراد القدرة على والرغبة في أداة المهام متزايدة التقييد بذاتية أكبر – يعمل النضج العضلي على إعداد الأرضية للتجريب بكيفيتين اجتماعيتين متزامنتين هما: "الثبات" و"الانطلاق" (Erikson, 1950, P. 251).

في عام ١٩٥٢ لاحظ كل من (Hartley, Frank, and Goldenson, 1952) أن لعب الأطفال يعكس الانجذاب نحو مثل هذه التتابعات كصب الماء أو الرمل داخل الأكواب ثم سكبها مرة أخرى. إن الفرد في هذه المرحلة يحاول العمل من خلال الانفصال عن الأم في صورة صراخ وتعلق (الثبات holding on)، والسلبية والهرولة (الانطلاق Lething go). إن الفرد في مرحلة ما قبل العملية الأكبر عمراً ربما لا يكون مهتماً بهندامه، لكن تظل قضايا السيطرة والانفصال ذات أهمية. وحتى الأفراد ذوي الاضطرابات الظاهرة المختلفة يرغبون في شيء من مستوى وظيفي مستقل، لذلك إظهار الذاتية له أهمية كبيرة. والمعالج بالفن في هذه المرحلة هو الآن يشجع العميل على أن يختار من بين البدائل ويدعم مبادرته.

بالنسبة للفرد الذي يعجز عن استخدام المواد بشكل مستقل، ربما تكون عملية التطويع والتكيف مطلوبة مثل إلحاق قطعة عريضة من الجلد اللين مثلاً بيد الفرشاة.

إن المشروع الفني المبتكر بعناية ممكن أن ينتج عنه خبرة ناجحة وبناء للثقة، لتسهيل النتيجة واختيار المواد بأقصى حد للاستقلالية، فإن تخزين وعرض التدعيمات يجب أن يتوافق مع المهارات الحسية والحركية. فعند بناء المشروعات الفنية، يؤخذ في الاعتبار تحاور أماكن العمل مع أماكن التخزين وكمية المواد.

التحفيز على التعبير والتفرقة بين الأحاسيس:

(To Promote the Expession and Differentiation of Feelings)

بينما ينتقل الأفراد من مرحلة ما قبل العملية يصبحون أكثر معرفة بحالات الأحاسيس والتفرقة بين المؤثرات وتوابعها، فالأحاسيس مثل الغضب والحزن والخوف والتي في السابق كانت معممة على أنها "مؤلمة" أو "سيئة" تصبح واضحة ومنفصلة، ولأن هذه ليست مهمة سهلة، فإن المعالج بالفن يحتاج في أغلب الأحيان إلى تحفيز الوعي بحالات أحاسيس خاصة. وهذا يتطلب بناء حسية للتعبيرات التأثيرية من أكثرها بساطة إلى أكثرها تعقيداً، لكي يستطيع الفرد تسمية الأحاسيس الإحساس. على سبيل المثال: عندما ينقر العميل الصلصال بشكل عدواني، فممكن للمعالج بالفن أن يعلق قائلاً: "أنت اليوم مُغرم جداً بالصلصال"، العملاء ذوي المشكلات اللغوية ربما يتطلب عليه تقديم أمثلة خاصة وواضحة لحالات الأحاسيس. الصور الفوتوغرافية خاصة للعميل تبين أنواع مختلفة للأحاسيس (غضب، حزن، سعادة، خوف، وحدة) مثل هذه الصور الفوتوغرافية ربما تكون مفيدة في تمييز الإحساس، كأن يقول المعالج للعميل ما هي الصورة التي تبين كيف تشعر اليوم.

نمو التمييز الحسي وتكوين المفهوم:

"The Dexrelopment of Sensory Discrimination and Percept"

إن الأنشطة التي فيها مواد ما قبل الفن، ومواد فنية ممكن أن تحفز التمييز الحسي وتكوين المفهوم. فالعميل ممكن توجيهه نحو ملاحظة وتعريف خصائص مثل "مملوء" و"فارغ" باستخدام مواد مثل الماء أو الحبوب والحاويات، فباستخدام الصلصال أو الدقيق والماء، ممكن اختيار خصائص مثل "جاف" و"مُبتل". وممكن أن يؤلف المعالج بالفن مقاطع أغنية بسيطة تصاحب كل صفة أو أكثر يبذله العميل وتعبر عنه. إن الملاحظة والتعريف والتفسير هي عمليات تتطور من خلال مثل هذا المنهج الأمبريقي للتمييز الحسي، حيث أن العميل يؤدي دور بسيط في عملية الاكتشاف.

يحتاج المعالج أولاً إلى تحديد وتعريف المهارات الحركية الضرورية لاستخدام الوسائط المتنوعة ثم بعد ذلك تحليل سلسلة الأفعال المطلوبة لأنشطة معينة، على سبيل المثال: الكتل الملصقة على ورق مقوى، فالعميل يجب أن يحصل أولاً على اللصق السائل (الصمغ) ثم يضعه على الكتلة فيلصقها على الورق مع الضغط عليها، وممكن للمعالج بالفن أن يساعد العميل في ذلك بدلالات لفظية مثل وضع الصمغ على الكتلة، أو من خلال الموسيقى فيما يسمى بأغنية "اللاصق" مثلاً ويساعد أيضاً التنسيق المناسب للمواد على سطح العمل في التعبيرية المطلوبة وفي الأدائية المتتابعة المنظمة.

بناء القدرة على الترميز (To Develop the capacity for Symbolization):

بالنسبة للعميل ما قبل الرمزية يعتمد بناء الرمزية على المحاكاة والارتباط والتقريب، المحاكاة تتطلب إدراك مفاهيمي للخصائص البدنية أو السلوكية وابتكار أشكال بسيطة معادلة من خلال اكتشاف التشابهات.

هذه المفاهيم يجب أن تكون مترابطة أو متصلة بالعملية الفنية من أجل تحويلها إلى تعبيرات رمزية. تقريب سمات الناس والأشياء يصبح ممكناً حال حدوث ارتباط للأحاسيس والأفكار مع الأشكال المبتكرة، ويواجه العميل ما قبل الرمزية صعوبة في عمليات التفكير المجرد مثل المحاكاة والارتباط – إن إنتاج أشكال رمزية وسمات توصيفية غالباً ما يكون أمراً معقداً ومحبطاً ومحيراً بسبب عيوب التنسيق وقصور في نمو الأنا أو في التفكير المعرفي.

لبناء المهارات في المحاكاة أو التقليد ممكن للمعالج أن يحفز إثارة خبرات الحياة في تناول واستخدام المواد. فباستخدام اللعب الدراماتيكي. ربما يساعد المعالج العميل في تقليد الأحداث (تناول الطعام مثلاً) والأشياء (السيارة) أو الناس (الأم)، فمن خلال اللعب المحاكي باستخدام الوضعية والصوت، ممكن للعميل أن يمارس إثارة الأفكار والأحداث والأشياء. فالعميل بإمكانه ربط شكلاً ما بخبرة ما أو فكرة ويبدأ في فهم عملية التجسيد والتجريد، ومن هنا فإن التقليد (أو المحاكاة) تُقدم الميكانيزم للربط بين الشكل والفكرة، ويمكن التركيز أيضاً على الخطوط أو الأشكال لإظهار الارتباطات، مثل الوجوه أو الأشياء أو الحيوانات.

في النهاية:

من الضروري مراعاة ورعاية المهارات من أجل التحفيز على إنتاج الفن الرمزي، ما يحدد مثل هذا التقريب هو تمييز خصائص العناصر أو الأشياء البارزة، ومن أجل مساعدة من هم مضطربون شعورياً ومتأخرون عقلياً، قدمت "Roth" نماذج لتعريف صفات خاصة في الأشياء أبدى فيها العميل اهتماماً في أثناء تجسيدها. التقريب أيضاً يعتمد على معرفة التقنيات، فالعميل ما قبل الرمزية غالباً ما لا تكون لديه خبرة في ابتكار أشكال خاصة. وللتشجيع على تجسيد السمات والخواص ربما يتطلب الأمر تعلم تقنيات خاصة. فعندما تكون المهارات محدودة لدى هؤلاء ذوي القصور الحركي، فإنه ينبغي على المعالج أن يقيم الوسائط المستخدمة وأن يعدل في بناء المشروع الفني.

دراسة الحالة الثانية: في مرحلة ما قبل العملية: الطفل Henry:

Case Study Preoperational Phase: Henry:

تشير قصة الطفل "Henry" إلى التدخلات المناسبة لطفل في مرحلة ما قبل العملية في تتبعنا لانتقاله من اللعب ما قبل الرمزية إلى التعبير الرمزي. هذا الطفل يبلغ من العمر (٥) سنوات، متأخر تنموياً وتم إدخاله قسم الطب النفسي الداخلي في إحدى المستشفيات، ومشكلاته الظاهرة كانت: الفشل في بناء صياغة الكلام، ومهارات معاونة ذاتية متأخرة ومستوى عالي للقلق في مواقف غريبة ومع البالغين الذين يعرفهم. على الرغم من أن عمره العقلي كان من (٣) إلى (١١) سنة، إلا أن مشكلاته الشعورية كانت لطفل صغير. وقد أظهر "Henry" بعض الإمكانات لديه، لكن قصوره الشعوري واللغوي يبدو أنه يعوق نموه.

عكس سلوك "Henry" في جلساته العلاجية الفنية الأولى صعوباته الشعورية فكان يهرب من المعالج بالفن ويتجنب اتصال العين بالعين ويرفض النظر إلى المواد الفنية ويرقد على الأرض ويغطي وجهه بيديه، وعلى الرغم أن الخطوة الأولى في أي علاج هي بناء الثقة. إلا أنها مع "Henry" كانت حيوية أكثر. واحتراماً لحاجته للابتعاد كان المعالج بالفن يبعد عنه قليلاً، ويبدأ الرسم على لوحة الرسم، في البداية. وبعد ذلك بدأ التلوين فكان ينثر اللون البني ثم يُغطيه بألوان إضافية في أشكال غير واضحة (شكل ٤) وكانت صورة الحركية من نوع الشخبطة المحكمة، وأظهر بعض المشكلات الشعورية التي ترتبط بتأخر مهارات المعاونة الذاتية لديه (نثر اللون البني smearing the brown paint).

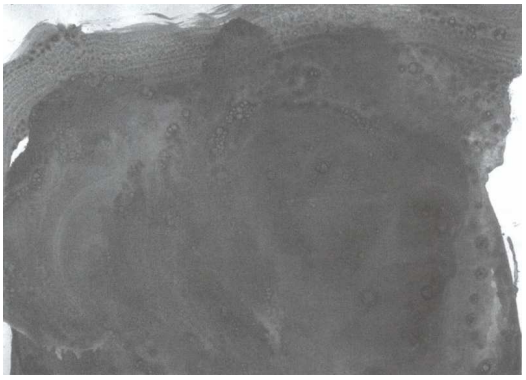

شكـــل (٤)

بدأ "Henry" في وقت من الأوقات الشعور بالارتياح لاتصال العين بالعين وعند ذلك استخدم المعالج بالفن منهج الاتصالات الكلية (total communications) – الصوت والوضعية ولغة الإشارة والعلامات، فلغة الإشارة تعمل على الاتصال بدون كلمات في هذا المستوى فتسهل من نمو الثقة وبنائها. أما العلامات فاستخدمت كطريقة شبه مهددة إلى حدٍ ما لجذب انتباهه ولإعطاء الاتجاه، كما تهدف الاتصالات أيضاً إلى تدريس اللغة ومفهوم الارتباط والتسمية.

كان المعالج بالفن يدعم كل ما يفعله ويصنعه "Henry" مثلاً كان يقول له" أنت تصنع دوائر "ما الذي يمكنك فعله غير ذلك؟" وكان هدفه هو تحفيز كل من السلوك الابتكاري ونمو المستوى التالي لمهارة الرسم.

أما الهدف النهائي فكان تعبير "Henry" عن مشكلاته الشعورية، ولأن هذا الطفل كان يواجه صعوبة في بناء العلاقات، فإن قدرته على تجسيد وجه إنساني كانت خلافية، ولتحفيز هذه الفكرة ابتكر المعالج قناع وجه إنساني بدائي والذي بعد ذلك استخدمه في ألعابه "peek-a-boo"". كان التركيز أثناء العلاج على نمو المهارات التي تسمح بالتعبير عن حل الصراعات الشعورية، والتأكيد على المهارات التوظيفية والمعرفية بالإضافة إلى التعبير التأثيري، كان ضرورياً من أجل حدوث تقدم.

بعد (٣) أشهر من العلاج الأسبوعي بالفن بدأ "Henry" في عمل رسومات ملونة ذات أشكال مفهومة بشكل أكبر وألوانها أكثر وضوحاً، فقد رسم أشكال بيانية من الدائرة وصولاً إلى شكل حرف "H" (والذي عرفه على أنه أول حرف في اسمه) ثم رسم شكل لمنزل ولوجه إنساني شكل (٥).

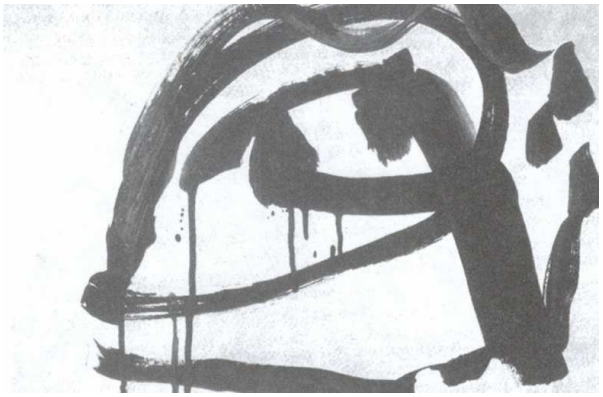

شكـل (٥)

في أثناء إحدى جلساته الفنية العلاجية الأخيرة، رسم "Henry" إطار عام لوجه إنسان له فم كبير الحجم والذي بعد ذلك وضع فيه علامات في شكل ثقوب بطريقة عدوانية، بالنسبة للطفل الذي لا يستطيع الكلام فإن هذا الفم كبير الحجم هو دلالة وتذكرة على الإحباط. أما الثقوب هذه محتمل أنها تمثل طريقة نحو التعبير الرمزي عن أحاسيسه والقصور والعجز اللذان يعاني منهما.

تفاعلات "Henry" مع المعالج تغيرت أيضاً بصورة دراماتيكية؛ من التجنب إلى التفاعل معه إلى حدٍ كبير حتى وصل إلى تفاعل تبادلي معه، وعدد "الإشارات" وغيرها. فالاتصال زاد أكثر مما هو عليه في السابق، وتحسنت قدرة "Henry" على التعبير عن بعض المفاهيم الأساسية من خلال الفن شكل (٦)، ومهاراته البيانية انتقلت من الشخبطة المحكمة إلى تجسيدات ما قبل الخططية.

لقد استخدم "Henry" الفن كلغة للتعبير عن نفسه. والعلاج التنموي بالفن ساعده ومكنه من أن يصنع الانتقال من الاستكشاف بدون أي قصد واضح إلى ابتكار للشكل، إلى ابتكار صورة تجسيدية أساسية والتي ربط بينها وبين نفسه والبيئة المحيطة به بالتفرقة بين الأحاسيس، وخطط الحركة النامية وتعلم ابتكار رمز ما أساسي، أصبح "Henry" قادراً على تحسين طرقه للتعامل مع الأحاسيس وللتفاعل مع الآخرين.

شكـل (٦)

References:

- Aach S. (1981). Art and the IEP. In L. Keams, M. Ditson, & B. Roehner (Eds.), Readings Developing arts programs for handcapped students. Harrisburg, PA. Arts in Special Education Project of Pennsylvania.
- Bruner, J. (1964). The course of cognitiy growth. American Psychologist, 19, 1-15.
- Dileo, J. (1977). Child development. New York Bruner/Mazel.
- Erikson, E. (1950). Childhood and society. New York: Norton.
- Freud, S. (1962). Three essays on the theory of sexuality. In Standard Edition, Vol. 7. London: Hogarth. (Original work published 1905).
- Golomb, C. (1974). Young children's sculture and drawing. Cambride, MA: Harvard University Press.
- Harris, D.B. (1963). Children's drawings as measures of intellectual maturity New York: Harcourt, Brace & World.
- Hartley, R., Frank, L., & Goldenson, R. (1952). Understanding children's play. New York: Columbia University Press.
- Kagin, S., (1969). The effects of structure on the painting of retarded youth. Unpublished master's thesis, University of Tulsa, Oklahoma.
- Kagin, S., & Lusebrink, V. (1978). The expressive therapies continuum. Journal of Art Psychotherapy, 4, 171-179.

- Kellogg, R. (1969). Analyzing children's art. Palo Alto, CA: National Press Books.
- Koppitz, E. (1968). Psychological evaluation of children's human figure dravngs. New York: Grune & Stratton.
- Kunkle-Miller, C. (1978). Art therapy with mentally retarded adults. Art Psychotherapy, 5, 123-133.
- Kunkle-Miller, C., & Aach, S. (1981). Pre-symbolic levels of expression. In L. Gantt & Whitman (eds.), The fine art of therapy. Alexandria, VA: American Art Therapy Association.
- Lonker, S. (1982). A sensorial approach to art: Pre-art discovery with severely and profoundly impired children. Harrisburg, PA: Arts in Special Education Project of Pennsylvania.
- Lowenfeld, V. (1957). Creativ and mental grorth (3rd ed.). New York: Macmillan.
- Lyons, S. (1981). Art in special education. In L. Kearns, M. Ditson, B. Roehner (eds.), Reading: Develoing arts programs for handicapped students. Harrisbung, PA: Arts in Special Education Project of Pennsylvana.
- Mahler, M., Pine, F., & Bergman, A. (1975). The psychological birth of the human infant. New York: Basic Books.
- Piaget, J. (1951). Ply, dreams and initation in childhood. New York: W.W. Norton.
- Piaget, J. (1954_. The construction of relity in the child. New York: Basic Books.
- Rubin, J.A. (1978). Child art therapy Understanding and helping children grow through art (2nd ed.). New York: Van Nostrand Reinhold.
- Rubin, J.A. (1984). Child art therapy Understanding and helping children grow through art. (2nd ed.). New York: Van Nostrand Reinhold.
- Silver R. (1973). A study of cognitive skills development through art experiences: An educational program for language and hearing impaired and aphsic children. (ERIc. Documrent Reproduction Service No. ED 084 745).
- Williams, G., & Wood, M. (1977). Developmental art therapy. Baltimore: University Park Press.
- Wilson, L. 1977). Theory and practice of art therapy with the mentally retarded. American Journal of Art Therapy, 16, 87-97.
- Winnicott, D.W. (1971). Playing and reality. New York: Basic Books.

Developmental trend in art therapy

Search problem:

The developmental approach in art therapy, based on an understanding of cognitive, emotional and artistic maturity, is particularly useful for clients at the pre-symbolic level of expression.

In this research, the following questions were answered:

1. What is meant by developmental trend in art therapy?
2. What are the main theories in the developmental trend in art therapy?
3. What goes on in therapy sessions through the developmental trend in art therapy?

Two case studies, one in the sensory-motor stage, and the other in the pre-operative stage, were presented to detect what is going on in developmental therapy sessions.

Research objective: To reveal the technique of developmental trend in art therapy, and what is going on within the therapy sessions through a study of two cases.

Research hypothesis: There is a positive relationship between the foundations of the developmental trend in art therapy, and what was applied to two cases.

Research Methodology: The current research followed the descriptive approach in its correlational forms and the "case study"